طبقات القراء في المغرب
من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري

دكتورة/ أسرار بنت عايف الخالدي
الأستاذ المساعد بقسم القراءات
جامعة الطائف

ملخص البحث:

هذا البحث يتناول موضوع **(طبقات القراء في المغرب من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري). ويهدف البحث إلى:** الإسهام في ترتيب تراجم قراء القراءات حسب الأعصار والأمصار، لاقتصار الكتب المعنية بتراجم القراء على الأعصار فقط دون الأمصار، وبيان بداية دخول القرآن وانتشاره في المغرب.

وجاء البحث في فصلين؛ الفصل الأول : انتشار القرآن وأطوار وتوحيد القراءات في المغرب من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، **والفصل الثاني :** طبقات القراء في المغرب من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

ثم الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج والتوصيات، والفهارس المتنوعة.

Search Summary

This research deals with the theme (the layers of readers in Morocco from the Islamic conquest until the end of the ٤th century AH). The aim of the research is to contribute to: to contribute to the arrangement of reading readers' translations according to the hurricane and the hurricane, to limit the books concerned with the translation of readers to the hurricane only, and to clarify the impact of Moroccans on the reading sciences with the statement of the entry of the Qur'an and its spread in Morocco.

The research came in two chapters: Chapter ١: The Spread of the Qur'an and the phases and unification of readings in Morocco from the Islamic conquest to the end of the ٤th century AH, and chapter two: The Layers of Readers in Morocco from the beginning of the Islamic conquest to the end of the ٤th century AH.

Then the conclusion: it included the most important findings and recommendations, and various indexes.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن العلوم تشرف بشرف ما تنسب إليه، وليس هناك أشرف من كتاب الله الكريم الذي تسابق العلماء قديماً وحديثاً لنيل شرف تعلمه وتعليمه وتعلم كل ما تعلق به من العلوم، كالتفسير، والقراءات وغيرها، فبرز فيهم أئمة أعلام أجهدوا أنفسهم، ودأبوا ليل نهار في تلقيه وتلقينه، ودراسته وتدريسه، واستخراج كنوزه، وتنافسوا في هذا الميدان الفسيح، وأفنوا أعمارهم في تصنيف الكتب التي تخدم القرآن العظيم، ولم يؤلوا جهداً في خدمة هذا الكتاب العظيم، فنراهم تارة يغوصون في بحر بلاغته، وتارة يكشفون عن علل قراءاته، فيا له من شرف ويا لها من تجارة رابحة، وإنِّي آمل أن أحذو حذوهم، وأخدم هذا الكتاب بمثل ما خدموا–ما استطعت لذلك سبيلاً–.

وحيث أنِّي تخصصت في علم القراءات القرآنية فقد أحببت أن يكون لي بصمة بارزة في خدمة هذا العلم الجليل؛ لذا خطوت هذه الخطوة المباركة، وعزمت على تطويع علم التراجم لخدمة علم القراءات، وتطوير ما أُلف في كتب تراجم القراء بما يخدم هذا العلم ويخدم طلابه ويضيف إضافة **جديدة** للمكتبة القرآنية.

وقد اخترت أن يكون بحثي هذا لدراسة طبقات القراء منذ الفتح الإسلامي وحتى أواخر القرن الرابع الهجري، وهو بعنوان: **(طبقات القراء في المغرب من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري)**.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- الرغبة في توظيف علم التراجم لخدمة علم القراءات.

٢- بيان دخول القرآن وانتشاره في المغرب.

٣- بيان الأطوار التي مرت بها القراءات في المغرب منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن الرابع الهجري.

٤- تخصيص طبقات قراء المغرب بالدراسة، وإبراز نتاجهم.

٥- تعلق هذا العلم بأرفع العلوم قدرًا، وأشرفها ذكرًا، وهي علوم القرآن الكريم .

أهداف البحث:

١- الإسهام في ترتيب تراجم قراء القراءات حسب الأعصار و الأمصار، لاقتصار الكتب المعنية بتراجم القراء على الأعصار فقط دون الأمصار.

٢- بيان دخول القرآن وانتشاره في المغرب.

الدراسات السابقة :

رغم الفترة الزمنية القصيرة التي قضيتها في التجهيز لهذا البحث ووضع الخطوط الرئيسية التي سأسير عليها فيه، إلا أنني وفقت بحمد الله في الوقوف على الكثير من المؤلفات التي عنيت بتاريخ القراء والقراءات في المغرب، وكانت بين مؤلفات أسهبت في تاريخ المغرب بشكل عام، وأخرى أفردت لقراءة الإمام نافع وانتشارها في المغرب، كما أنني وقفت على عناوين مؤلفات خُصصت للقراء والقراءات في المغرب ومنها:

- رسالة علمية قُدِّمت لنيل درجة الدكتوراه للباحث د. عبد الهادي حميتو بعنوان: "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" دراسة في تاريخها ومقوماتها الأدائية من القرن الرابع الهجري إلى القرن العاشر.
- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب للدكتور محمد المختار ولد أباه.
- القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، للباحثة هند شلبي.
- القراء والقراءات بالمغرب، للباحث سعيد أعراب.

والذي سأضيفه في بحثي هذا بإذن الله هو أنني سأمسك من كل اتجاه من هذه المؤلفات بطرف فيما يخدم موضوع البحث فسأذكر نبذة سريعة عن تاريخ المغرب ودخول الإسلام، ودخول القراءات وانتشارها فيه، ثم سأخصص فصلًا عن القراءات في المغرب من الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن الرابع، أبين فيه الأطوار التي مرت بها القراءات في المغرب، ثم أذكر طبقات قراء المغرب وتراجمهم وأشهر مؤلفاتهم.

خطة البحث :

قسمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة : وتضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع في البحث.

التمهيد وفيه:

أولاً: تعريف الطبقات.

ثانياً: تعريف القراءات.

ثالثاً: التعريف ببلاد المغرب.

الفصل الأول : انتشار القرآن وأطوار وتوحيد القراءات في المغرب من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : انتشار القرآن في المغرب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: البعثات العلمية.

المطلب الثاني: معاهد الثقافة القرآنية.

المبحث الثاني: أطوار وتوحيد القراءات في المغرب ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول:طور القراءة الفردية.

المطلب الثاني: طور حرية وتوحيد القراءة في المغرب على قراءة جامعة.

الفصل الثاني : طبقات القراء في المغرب من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الطبقة الأولى: القراء من الصحابة.

المبحث الثاني: الطبقة الثانية: القراء من التابعين.

المبحث الثالث: الطبقة الثالثة القراء الذين يروون عن الصحابة وكبار التابعين.

المبحث الرابع: الطبقة الرابعة قراء القرن الثاني.

المبحث الخامس: الطبقة الخامسة قراء القرن الثالث.

المبحث السادس: الطبقة السادسة قراء القرن الرابع.

الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الفهارس.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، على النحو الآتي:

- قمت بإيراد تعريفات موجزة تتعلق بصلب الموضوع كتعريف القراءات، والطبقات، والتعريف ببلاد المغرب.

- أوردت نبذة موجزة عن دخول الإسلام لبلاد المغرب وأبرز قادة الفتح الإسلامي.
- ذكرت بعضاً من معاهد الثقافة القرآنية في المغرب.
- ذكرت القراءات التي دخلت المغرب قبل قراءة الإمام نافع، ثم ذكرت بداية دخول قراءة الإمام نافع وترسيمها في المغرب.
- ترجمت قراء المغرب وقسمته على الطبقات، على النحو التالي:
- الطبقة الأولى: للقراء من الصحابة، الطبقة الثانية: للقراء من التابعين، الطبقة الثالثة: للقراء اللذين أخذوا عن كبار التابعين، الطبقة الخامسة: قراء القرن الثالث، الطبقة السادسة، قراء القرن الرابع.
- اعتمدت في ترتيب القراء تاريخ الوفاة، ثم ذكرت من لم أجد له تاريخ وفاة حسب الترتيب الأبجدي.
- اعتمدت الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم في كتابة الآيات القرآنية.
- قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث.

وبعد، فهذا مجمل خطتي لهذا البحث وأسأل الله العون والتوفيق.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

التمهيد

أولاً: تعريف الطبقات:

أ-الطبقة لغة:

من الطَّبَقُ وهو: غطاء كل شيء، والجمع أَطْباق، وقد أَطْبَقَه وطَبَّقَه انْطَبَقَ وتَطَبَّقَ غَطَّاه وجعله مُطَبَّقاً، وطَبَقُ كلِّ شيء ما ساواه، ومعناه: أَن بعضَه طَبَقٌ لبعض أَي: مُساوٍ له (١).

والطبقات هم : القوم المتشابهون في صفة من الصفات(٢).

ب-الطبقة اصطلاحاً:

هم القوم المعاصرون إذا تشابهوا في السن والإسناد، أو في الإسناد فقط (٣).

ثانياً: تعريف القراءات:

أ-القراءات لغة:

جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، بمعنى: تلا تلاوة، وهي بمعنى الضم والجمع، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنَّه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض(٤).

قال ابن الأثير: "والأصل في هذا اللفَّظة الجمعُ ، وكلُّ شيء جَمعْتَه فقد قَرَأتَه، وسُمِّيَ القُرآن قُرآناً لأنه جَمع القِصَص والأمْر والنهي والوْعد والوعيد والآياتِ والسُّوَر بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغُفْران والكُفْران" (٥).

وقال الرازي: قرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم ، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (٦) أي: قراءته (٧).

---

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (١٠/ ٢٠٩) مادة [طبق].

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي(١٠٨/٥) والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للفارابي (١٥١٢/٤)، ولسان العرب، لابن منظور (٢١٠/١٠).

(٣) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي (٣٨١/٢).

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (١٢٨/١) والقاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص ٦٢) مادة "قرأ".

(٥)النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير(٤/ ٥٢).

(٦)[القيامة : ١٧].

(٧) ينظر: مختار الصحاح، للرازي (ص: ٥٦٠).

ب-القراءات اصطلاحًا:

فقد عرفها جماعة من الأئمة بعدة تعاريف، ومن أبرزها ما يلي:

عرفها أبو حيان الأندلسي بقوله: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"(١).

وعرفها الإمام بدر الدين الزركشي بقوله: " القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها " (٢).

ولعل من أحسنها جمعًا وشمولاً تعريف الإمام ابن الجزري، فقد عرفها بقوله: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوّا لناقله" (٣).

ثالثا: التعريف ببلاد المغرب:

المغرب مصطلح يقصد به كل الأقاليم الواقعة غرب مصر والتي تشمل شمال القارة الأفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس (٤)، وتتضمن حالياً: البلاد الليبية، وتونس، والجزائر، والمغرب الذي كان يعرف إلى عهد قريب باسم مراكش نسبة إلى عاصمته الجنوبية، ويمتد طبيعياً نحو الجنوب إلى تخوم السنغال والنيجر(٥).

والمغرب الأقصى هو: بلاد مراكش، والمغرب الأوسط: الجزائر الحالية، أما المغرب الأدنى فهو: بلاد القيروان، أو ما يسمى اليوم بتونس (٦) .

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبو حيان (١/ ١٠).

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١/ ٣١٨).

(٣) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الحزري(ص ٤٩).

(٤) ينظر: معجم البلدان، للحموي(١٠٣/٨).

(٥) ينظر: تاريخ المغرب العربي، لسعد زغلول(ص ٣).

(٦) ينظر: قادة فتح المغرب العربي، لخطاب(ص ١٤-١٥).

الفصل الأول: انتشار القرآن وأطوار وتوحيد القراءات في المغرب من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

المبحث الأول: انتشار القرآن في المغرب.

إنَّ تأخر فتح البلدان المغربية عن معظم البلدان المشرقية أعطاها فرصة كبيرة للاستفادة من العناية المبذولة من الفاتحين المسلمين بنشر القرآن والتعاليم الإسلامية، وذلك بسبب تفرغ كثير من فقهاء الصحابة وقرائهم لهذا الأمر، ومشاركتهم الواسعة في الحملات الجهادية التي كانت توجه إلى هذه الجهات.

ولا تكاد تخلو حملة من الحملات التي وجهت نحو إتمام الفتح في جهات إفريقية من عدد من قراء الصحابة ﷺ.

ففي أولى هذه الحملات كان عمرو بن العاص ﷺ من المعدودين في القراء، وممن وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وفي سنة سبع وعشرين كانت الحملة الثانية على إفريقية بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي السرح عامل عثمان ﷺ على مصر، فغزاها وافتتحها، وقد خرج معه عدد من فضلاء الصحابة في هذه الحملة منهم؛ عبد الله بن الزبير، وأبو ذر الغفاري، وابن عباس، ومسور بن مخرمة والمقداد بن الأسود، وعبدالرحمن بن الأسود، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر ﷺ، وغيرهم.

وذكر أنَّ تعداد هذا الجيش كان عشرين ألفاً أكثرهم من الصحابة ﷺ.

وقد استمر الفتح في اتجاه الجهات الداخلية من المغرب إلى زمن معاوية ﷺ، حيث عقد لعقبة بن نافع على المغرب سنة خمسين من الهجرة، فتوغل في الفتح لإتمام ما تبقى من المعاقل المنيعة، وذكر أنه وصل إلى أفريقية في عشرة آلاف من المسلمين، كان منهم ثمانية عشر صحابياً.

ولا شك أنَّ المناطق المغربية قد استفادت استفادة عظمى من دخول هذا الحشد من الصحابة ومن معهم من التابعين فيما يخص الإرشاد والتعليم إلى جانب وظائف الإمامة في الصلاة وغير ذلك، كما أنَّ عددا منهم قد أطال المقام بهذه الجهات حتى أُخذ عنه، وفيهم من أدركته الوفاة في بعضها.

وقد توجهت هِمَم الفاتحين منذ البداية إلى العمل على تحفيظ القرآن للمغاربة ونشره بينهم وتعميم تعليمه في الجهات والأقاليم، وقد سلكوا لتحقيق ذلك أكثر من سبيل لعل من أبرزها:

١- بعثات التوجيه والإقراء.

٢- معاهد الثقافة القرآنية المتمثلة في المساجد والكتاتيب والأربطة(١).

المطلب الأول: بعثات التوجيه والإقراء.

لم تقتصر الجيوش الإسلامية الفاتحة على المقاتلين فحسب، بل كان في صفوف هذه الجيوش جنود أخرى من الدعاة من قراء وفقهاء ومحدثين، همهم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتعليم كتابه، وقد رغَّبت الأحاديث الواردة في فضل تعلم القرآن وتعليمه كثيراً من المسلمين الأوَّلين في أن يهبوا أنفسهم لتعليم كتاب الله حفظاً ودراسة وشرحاً للصغار والكبار، لهذا لم يجدوا لأنفسهم العذر في التخلف عن الخروج في حملات الجهاد حتى مع تقدم السن والعجز عن البلاء الحسن في القتال، وقد قيل للمقداد بن الأسود ﷺ – وقد شوهد جالساً على تابوت في معسكر الجند بمدينة حمص عقب فتح الشام، وذلك بعد أن امتدت به السن – "أنت اليوم من أهل الأعذار، فقال: "أنت علينا البحوث" مشيراً إلى قول الله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ (٢)".

وقد كانت هذه الكفاءات التعليمية تزود حملات الجهاد بروح إيمانية عالية، وكان يتطوع فيها للتعليم عدد من الصحابة والتابعين، كما انتدب بعضهم رسمياً من دار الخلافة مما يمكن تسميتهم ببعثات الإقراء والتعليم المنظم، ومن أهم تلك البعثات لهذا العهد في بلاد المغرب في زمن الفتح (٣):

١- **<u>بعثة عقبة بن نافع الفهري(٤):</u>**

وهي التي تركها في فتحه الأوَّل لبلاد المغرب سنة (٦٢_٦٣هـ)، زمن يزيد بن معاوية، فرحل من الشام في اتجاه المغرب، ومعه خمسة وعشرون من أصحاب النبي ﷺ.

---

(١) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، د. عبد الهادي حميتو(١/٢٩-٣٢)بتصرف.

(٢) سورة المائدة: الآية(٤١)، وقصة المقداد من حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبو نعيم(١/ ١٧٦).

(٣) ينظر: قراءة الإمام نافع، لحميتو (١/ ٣٣) والمدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، للكنوني (ص٢٩).

(٤) هو: عقبة بن نافع بن عبد القيس القرشِي الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليهِ وسلم لا تصح له صحبة، وكان أخا عمرو بن العاص، ولاه عمرو بن العاص إفريقية، لما كان على مصر، وقتل عقبة بن نافع سنة ثلاث وستين، بعد أن غزا السوس الأقصى. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٣/ ١٠٧٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٤/ ٥٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد (ص٤٦٦).

وقد كان عقبة بن نافع مهتماً بنشر القرآن وتعليمه وتعميمه في الوصية التي خلفها لأولاده حين عزم على الخروج للغزو حيث دعا بأولاده فقال لهم: "إني بعت نفسي من الله، وما أدري ما يأتي علي في سفري، ثم قال: أوصيكم بثلاث خصال فاحفظوها ولا تضيعوها، إياكم أن تملأوا صدوركم بالشعر وتتركوا القرآن، فإن القرآن دليل على الله عز وجل"(١).

ولما انتهى عقبة مهمته ببلوغ الشاطئ الأطلسي في الغرب وقرر العودة من حيث أتى، عيَّن جماعة من أصحابه يعلمون الناس القرآن ويفقهونهم في الدين وجعل على رأسهم شاكر بن عبد الله صاحب الرباط المشهور على مراحل من مراكش(٢).

٢- <u>بعثة حسان بن النعمان(٣):</u>

وهي البعثة التي رافقت حسان بن النعمان في دخوله إلى الغرب، وقد قدم إفريقية والياً عليها لعبد الملك بن مروان في سنة: (٧٨هـ)، وقد جاء إلى المغرب بعد اختلال الأحوال، وانقضاض البربر على المسلمين بعد مقتل عقبة بن نافع وعَجَزُ خَلَفِه عن رأب الصدع فاستطاع حسَّان أن يقضي على الأحلاف البربرية، وعَهِدَ إلى ثلاثة عشر فقيهاً من كبار التابعين بتعليم القرآن وأصول الإسلام واللغة العربية (٤).

٣- <u>بعثة موسى بن نصير(٥):</u>

يعد موسى بن نصير الفاتح الثاني للمغرب، وموطِّد الحكم الإسلامي، وناشر لوائه، ومعلم كتابه بفضل البعثة التي جعلها لذلك، حيث اختار من جنده بضعة عشر رجلاً من

---

(١) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، لحميتو (٣٥/١) و المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، للكنوني (ص ٣٠).

(٢) ينظر: المصدرين السابقين.

(٣) هو: حسّان بن النّعمان بن المنذر الغسّانيّ، وكان بطلا، شجاعا، غزّاء، افتتح في المغرب بلادا، وحكم عليها نيّفا وعشرين سنة، وهذّب الإقليم، وكان يدعى الشّيخ الأمين؛ لثقته، وجلالته.وأمّا أبو سعيد بن يونس، فأرّخ موت حسّان سنة:(٨٠هـ)، رحمه الله.ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/ ١٧١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي (٢/ ٨٠٨).

(٤) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة ، لحميتو (٣٦/١).

(٥) هو: موسى بن نصيرِ أبو عبدِ الرحمنِ اللخمي الأمير الكبير، أبو عبدِ الرحمنِ اللخمي، متولي إقليمِ المغربِ، وفاتح الأندلس، ولي غزو البحرِ لمعاوية، فغزا قبرس، وبنى هناك حصونا، وقد استعمل على أقصى المغربِ مولاه طارقا، فبادر، وافتتح الأندلس. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٤/ ٤٩٦) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي (٢/ ١١٧٦) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي (٢/ ١٤٤).

القراء الفقهاء، وندبهم إلى سائر الجهات ينشرون تعاليم الإسلام، ويشيعون بين الناس حب القرآن والتمسك بهداه (١).

٤- بعثة عمر بن عبد العزيز(٢):

وتعد من أبرز البعثات المنتدبة لتعليم المغاربة الإسلام والقرآن، وأكثرها تخصصاً في القراءة، وأعمقها أثراً في المغرب، وقد وجَّه على رأس هذه البعثة قارئاً جليلاً هو: إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم، وهو من رواة قراءة إمام أهل الشام: عبد الله بن عامر اليحصبي، وممن قرأ القرآن على أنس بن مال، وقد وجَّه معه عمر عشرة من فقهاء التابعين يفقهون أهل إفريقية، فأقام أكثرهم بالقيروان مدة وهم:

١- موهب بن حيٍّ المعافري(٣).

٢- جبان بن أبي جلبة(٤).

٣- إسماعيل بن عبيد الله القرشي(٥).

٤- إسماعيل بن عبيد(٦).

---

(١) ينظر: المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، للكنوني (ص ٣١).

(٢) هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو حفص المدني ثم الدمشقي أمير المؤمنين أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، ومناقبه كثيرة توفي سنة: إحدى ومائة . ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (١/ ٥٩٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٧/ ٤٧٥).

(٣) هو: موهب بن حيّ المعافري، صحب ابن عباس وروى عنه،روى عنه عبد الرحمن بن زياد، وعياش بن عباس، أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهل القيروان، سكن بها وبث فيها علماً كثيراً وبها كانت وفاته ولم يذكر له تاريخ وفاة. ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨/ ٤١٥). رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٩٩/١-١١٠).

(٤) هو: جبان بن أبي جبلة القرشي المصري، من موالي عبد الدار، وهو أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهل القيروان، سكن القيروان وانتفع به أهلها توفي سنة:(١٢٥هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١١١/١-١١٢).

(٥) هو:إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر القرشي المخزومي- مولى لهم- ، والي عمر بن عبد العزيز على إفريقية والمغرب، وهو أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهل القيروان، وأوَّل من أدخل القراءة الجماعية لإفريقية، مات في خلافة مروان سنة:(١٣٢هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٠٢/١-١٠٦). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي (٣/ ٦١٤).

(٦) هو: إسماعيل بن عبيد الأنصاري، من أهل الفضل والعبادة والنسك والإرادة، كثير الصدقة والمعروف مع علم وفقه، صحب جماعة من الصحابة وروى عنهم، وروى عنه من أهل إفريقية بكر بن سوادة الجذامي وعبدالرحمن بن=

٥- طلق بن جابان الفارسى (١).
٦- بكر بن سواد الجذافي(٢).
٧- عبد الله بن يزيد الحلبي(٣).
٨- سعد بن مسعود التجيبي(٤).
٩- أبو سعيد جعثل بن عاهان بن عمير (٥).

=زياد وروى عنه من أهل مصر عمران بن عوف الغافقي والحارث بن يزيد، وكان من سكان القيروان. انتفع به خلق كثير من أهلها وغيرهم، وبث فيها علما كثيرا. وهو أحدالعشرة التابعين. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١/ ١٠٦).

(١) هو: طلق بن جابان، ويقال: ابن جعبان-الفارسي ذكر أبو العرب أنه من التابعين، ولم يذكر عمّن روى من الصحابة رضي الله عنهم، يروى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن (وأبو سلمة تابعى). روى عنه موسى بن علىّ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم. روى عنه من أهل مصر (سعيد بن أبي أيوب). ينظر: طبقات أبي العرب (ص ٢٠) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي(١/ ١١٧).

(٢) هو: بكر بن سوادة أبو ثمامة الجذامي المصري، الفقيه، حدث عن: عبد الله بن عمرو بن العاص، وسهل بن سعد، وسعيد بن المسيب، وأبي سالم الجيشاني، وعطاء بن يسار، وجماعة. حدث عنه: عمرو بن الحارث، والليث، وابن لهيعة، وآخرون. وثقه: (النسائي، واحتج به مسلمٌ، واستشهد به البخاري.مات سنة:(ثمان وعشرين ومائة)، بمصر. ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري بحواشي محمود خليل (٢/ ٨٩) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي (١/ ٢٩٨) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/ ٢٥٠).

(٣) هو: عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحُبُلِي، روى عن جماعة من الصحابة، منهم: أبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمرو، روى عنه جماعة من العلماء، أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهل القيروان، فانتفع به أهل القيروان، وبث فيها علماً كثيرا، توفي بها سنة:(١٠٠هـ)، ودفن بباب تونس. ينظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ١٥٨) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي (٢/ ١٢٠٥) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١/٩٩-١٠٠). الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، لابن حبان (٥/ ٥١).

(٤) هو: أبو مسعود سعد بن مسعود التّجيبي، كان رجلا فاضلا مشهورا بالدين والفضل، قليل الهيبة للملوك في حق يقوله، لا تأخذه في الله لومة لائم. صحب جماعة من الصحابة وروى عنهم، منهم أبو الدرداء وغيره، وروى عنه جماعة منهم: عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم، وهو من العشرة الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه؛ ليفقهوا أهل القيروان. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١/ ١٠٢).

(٥) جعثل بن عاهان بن عمير، أبو سعيد الرعيني المصري، وهو أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهل القيروان، ولي قضاء الجند بإفريقية لهشام بن عبد الملك، كان أحد القراء الفقهاء، توفي سنة:(١١٥هـ).ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١/١١٤) و قراءة الإمام نافع عند المغاربة، لحميتو (١/٨٧).

١٠-أبو الجهم عبد الرحمن بن نافع التنوخي (١).

المطلب الثاني: معاهد الثقافة القرآنية.

يرجع تاريخ إنشاء المعاهد والمراكز القرآنية إلى العهد النبوي الشريف، حيث كان أوَّل عمل قام به عند وصوله إلى المدينة الشريفة بناء مسجده الذي عُدَّ أوَّل مدرسة في الإسلام علَّم فيها النبي ﷺ أصحابه، وخرج منها على مرِّ العصور أجيال من العلماء الفقهاء الذين تخرج على أيديهم معلموا الإسلام في المشرق والمغرب.

وتمثلت معاهد الثقافة القرآنية في المغرب في المراكز التالية:

أولاً: المساجد(٢):

لقد سار صحابة رسول الله ﷺ على نهجه، واقتدوا به فكان أوَّل ما يفكر به المسلمون حيثما حلوا وارتحلوا، هو إقامة مسجد لهم؛ لأداء شعائر الإسلام وتدارس كتابه، وقد انتشرت المساجد في بلاد المغرب بانتشار الإسلام، ففي بعثة عمر بن عبد العزيزﷺ أسَّس بعضُ من أفرادها مساجد اشتهرت بأسمائهم، وجعلت مراكز للتعليم، وتباينت هذه المساجد من حيث السعة، أو مجال التعليم بين صغيرة على قدر الحاجة في القرى، وكبيرة في المدن، ومما روعي في تخطيط مدينة القيروان: إقامة المساجد الجامعة في المواقع اللائقة بها بحيث تكون الأبعاد إلى المسجد متكافئة من جميع أنحاء المدينة، ثم إقامة دار الإمارة حوله، ثمَّ الإذن للناس بالبناء.

ثمَّ لما دعت الحاجة إلى التخصص في علوم العربية والإسلام، اشتهرت مساجد أصبحت مراكز للتعليم، ومن هذه المساجد (٣):

- ❖ المسجد الجامع بالقيروان: بناه عقبة بن نافع سنة: (٥٠هـ).
- ❖ جامع تلمسان: بناه موسى بن نصير سنة: (٨٩هـ)، ويعد أقدم جامع في المغرب الإسلامي لا يزال باقياً إلى اليوم.

---

(١) هو: عبد الرحمن بن رافع التنوخي المصري، قاضي إفريقية، يكنى أبا الجهم، وقيل أبا الحجر. قال البخاري:في حديثه مناكير، وقال أبو حاتم: شيخ مغربي إن صحت الرواية عنه. عن عبد الله بن عمرو، مات سنة:(ثلاث عشرة ومائة). ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي (٣/ ٢٧١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي (١/ ٢٦٠) .

(٢) المسجِد الذي يسجد فيه، وفي الصحاح واحد المساجد، وقال الزجاج كل موضع يتعبد فيه. ينظر: لسان العرب (٣/ ٢٠,٤) المدرسة القرآنية في المغرب (ص ٣٥).

(٣) ينظر: المدرسة القرآنية في المغرب (ص ٣٥).

❖ جامع الزيتونة: أعاد بناءه ابن الحباب سنة: (١٤٤هـ).

❖ جامع قرطبة: بناه عبد الرحمن الداخل سنة: (١٧٠هـ).

❖ جامع القرويين: بنته فاطمة الفهرية أم البنين القيروانية سنة: (١٦٣هـ).

وكانت مهمة تلك المساجد الجامعة تخريج ما تحتاج إليه الأمَّة من حفظة وقراء لكتاب الله، ومفتين وقضاة ومعلمين.

ثانياً: الكتاتيب(١):

لمَّا كان المسجد هو أوَّل معهد للتعليم وأول دارٍ للعبادة، فإن الكتّاب يعد أوَّل معهد استقل بمهمة تعليم القرآن على وجه الاختصاص.

وقد اقتضت التطورات التي عرفها تعليم القرآن لهذا العهد: اتخاذ مكاتب، أو كتاتيب وملحقات خاصة لهذا الغرض في أجنحة المساجد، أو في بعض أروقتها.

ويتلقى الكُتَّاب الصبية صغاراً، ويسير في تعليمهم على النظام الآتي:

❖ يتعلم الصبي فَكَّ الخط، وتجويده، وكيفية القراءة.

❖ يحفظ فيه القرآن كلّه، أو بعضه.

❖ يتعلم فيه قواعد الإسلام، وما يتعلق بكل قاعدة، والحديث، والسيرة.

❖ إذا ارتقى الصبي في تعليمه فإنّه يضيف إلى ذلك مبادئ العربية والشعر، ومجمل تاريخ الإسلام ومبادئ الحساب (٢).

ويمكن أن نعتبر الكتاب بمقام المدارس الابتدائية في الوقت الحاضر.

ومما يدل على وفرة هذه المكاتب وتزايد الاهتمام بها في إفريقية والمغرب في صدر المائة الثالثة، ظهور مؤلفات علمية لهذا العهد؛ تنظم شؤونها، وتفصل في القضايا الفقهية التي تثيرها، ومنها:

❖ رسالة آداب المعلمين(٣).

---

(١) الكَتَاتِيبُ مفردها المكتب، والكتاب هو: مكان من الأماكن الأولية لتعليم الناشئة القرآن الكريم والدين ومبادئ القراءة والكتابة. ينظر: مختار الصحاح (ص: ٥٨٦) لسان العرب (١/ ٦٩٨) المدرسة القرآنية في المغرب(ص ٣٦).

(٢) ينظر: المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، للكنوني (ص ٣٦).

(٣) وهي الرسالة التي أملاها سحنون على ولده محمد في توجيه المعلمين وتزويدهم بالتعليمات القضائية والآداب التي يحتاجون إلى الالتزام بها في وظيفتهم، وطبع بتقديم حسن حسني عبد الوهاب، أحد وزراء تونس سنة: (١٣٥٠هـ) ينظر: مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث (ص: ١٣٣) تاريخ التراث العربي لسزكين – العلوم الشرعية (٣/ ١٥٧).

❖ الذب عن مذهب مالك في غير شئ من أصوله وبعض مسائل من فروعه(١)

❖ كتاب المعلمين والمتعلمين(٢).

ثالثاً: الأربطة(٣):

وهي الثكنات التي أقيمت في المغرب لتقوم بعدة مهام أهمها:

❖ جمع جند كبير من المسلمين للدفاع عن حوزة البلاد، وحماية ثغورها من الخطر الخارجي.

❖ دورٌ للمسافرين الذين يجوبون البلاد أو يقومون بمهمات رسمية للدولة.

❖ دورٌ لنسخ المصاحف، ودراسة القرآن والسنة النبوية.

وأوَّل من أسَّس الرباط هو: شاكر بن عبد الله الأزدي، ولا يزال يحمل اسم صاحبه إلى اليوم، ثمَّ انتشرت الأربطة بعده، وكان كل رباط للرجال يردف برباط للنساء.

وقد أسهم طائفة من القراء الذين كانوا يقيمون في هذه الربط الجهادية في إثراء حركة الإقراء فيها، وتفرغهم لتخريج الطلاب والقراء (٤).

المبحث الثاني: أطوار وتوحيد القراءات في المغرب.

المطلب الأول: طور القراءة الفردية.

يبدأ هذا الطور من بداية الفتح الإسلامي للمغرب، حيث كان الصحابة وغيرهم من التابعين يقرأ ويقرئ بالحرف الذي تلقى به القرآن من شيخه، سواء كان موافقاً لما عند غيره أو مخالفاً، ولم يهتم القراء في هذا العهد بهذا الاختلاف بينهم؛ لِمَا عرفوا من

---

(١) تأليف عبد الله بن أبي زيد القيرواني أبو محمد وحققه: محمد العلمي، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث – المغرب سنة النشر: ١٤٣٢هـ.

(٢) وهي رسالة أحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين: لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي القيرواني المتوفى سنة: (٤٠٣هـ) من أقدم ما صنف في التربية الإسلامية؛ فيوضح أهمية التعليم ومسئولية التوجيه، وعن العلاقة بين المدرسين والطلاب، ومناهج التعليم في عصره. طبعت هذه الرسالة مع كتاب "التعليم في رأي القابسي" أو في التربية الإسلامية: للأستاذ أحمد فؤاد الأهواني سنة: "١٣٦٤هـ – ١٩٤٥م" بالقاهرة. ثم طبع في دار المعارف طبعة أخرى سنة ١٩٧٠. ينظر: لمحات في المكتبة والبحث والمصادر (ص: ٣٥٧) أبجد العلوم (ص: ٧١).

(٣) الرباط بالمعنى العام هو حبس النفس على الشيء، ويقصد هنا الثكنات التي خصصت لسكن الفقراء والمحتاجين من التلاميذ وطلاب العلم الوافدين إليها بقصد طلب العلم، لإثراء حركة الإقراء فيها. ينظر: لسان العرب (٧/ ٣٠٢) المدرسة القرآنية في المغرب (ص ٣٦-٣٧).

(٤) ينظر: المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية، للكنوني (ص ٣٦-٣٧) وقراءة الإمام نافع عند المغاربة، لحميتو (١/٣٩-٤٢).

نزول القرآن على سبعة أحرف، ولِمَا جاء من نهي النبي ﷺ عن المراء في القرآن، والإذن لكل قارئ أن يقرأ كما علم، ولَمَّا لم يكن اجتماع الصحابة والتابعين على حرف واحد في القراءة تسنى لهذه المنطقة التعرف على معظم ما هو متداول لهذا العهد من حروف القراءة، وما رسم من ذلك في مصاحفهم، خاصة حروف أهل المدينة والشام؛ وذلك لأنَّ عامة الصحابة القراء الذين كانوا يقومون على الإقراء، إمَّا مدنيون، أو قرأوا بالمدينة، كما أنَّ فتح هذه المناطق كان على أيدي الدولة الأموية بالشام، فكانت عامة المؤثرات في القراءة والشؤون العامة شامية، بما في ذلك التوجيه والإقراء التي تصاحب الجند.

ومما يميز هذا الطور أيضاً: انتشار الروايات المنقولة عن الصحابة في شواذ الحروف في قراءة الآخذين عنهم من التابعين الذين لا يرون حرجاً في القراءة بها عند الاقتضاء.

ولم يتعرف الناس على التميز بين المتواترة وغيرها من الحروف إلَّا بعد أن دونت القراءات، واستفاض نقلها في العهود اللاحقة.

ومن أبرز المقرئين من الصحابة في هذا الطور(١):

١–سفيان بن وهب ﷺ(٢).

٢–عبد الرحمن بن الأسود ﷺ(٣).

٣–عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما (٤).

---

(١) ينظر: القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس، لهند شلبي (٩٧–١١٠) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، لحميتو (٧٦/١–٧٩).

(٢) هو: سفيان بن وهب الخولاني، له صحبة، يعد في أهل مصر. روى عنه أبو الخير اليزني وأبو عشانة المعافري، وسعيد بن أبي شمر. روى عنه غياث ابن أبي شبيب، قَالَ: كان سفيان بن وهب صاحب النبي صلى الله عليهِ وسلم يمر بنا ونحن غلمة بالقيروان فيسلم علينا، ونحن في الكتاب، وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٢/ ٦٣١)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٢/ ٥٠٢).

(٣) هو: عبد الرحمن بن الأسود القرشِي الزهرِي وهو ابن خال النبِي صلى الله عليهِ وسلم وابن عم عبد الله بن الأرقم وكان ذا قدر كبير ومنزلة عند الناس، أدرك النبِي صلى الله عليهِ وسلم ولا تصح له رؤية، ولا صحبة، وشهد الحكمين. ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٤/ ١٨٥٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٣/ ٤٢٣).

(٤) هو: عبد الله بْن الزَبَيْر بن العوام بْن خويلد القرشي الأسدي. يكنى أَبَا بَكْر. كناه رَسُول الله صلى الله عليهِ وسلم باسم جده أَبِي أمه أبى بكر الصديق، وسمّاه باسمه. هاجرت أمه أَسْمَاء بِنْت أَبِي بَكْر من مكة، وهي حامل بابنها عَبْد اللَّهِ بْن الزُبَيْر، فولدته فِي سنة اثنتين من الهجرة بعشرين شهرا من التاريخ. وقيل: إنه ولد فِي السنة الأولى، وَهُوَ أول مولود فِي الإسلام من المهاجرين بالمدينة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٣/ ٩٠٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٣/ ٢٤١) غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (١/ ٤١٩).

٤-عبد الله بن عباس رضي الله عنهما(١).

٥-سليمان بن يسار ﷺ(٢).

وغيرهم من الصحابة الذين سيتم ذكرهم في الفصل الخاص بتراجم القراء.

المطلب الثاني: طور الحرية وتوحيد القراءة في المغرب على قراءة جامعة.

لقد عرفت إفريقية مع الصحابة ﷺ القراءة الحرة التي لا تتقيد بمصر بمعين، ولا حتى بالقراءة الرسمية للمصحف العثماني، ثمَّ إنَّها بقدوم البعثة العمرية تخلت عن القراءة الشاذة؛ لتقرأ بما يوافق المصحف الرسمي، ولكن دون أن تتقيد بقراءة مصر من الأمصار، فتكون قد عرفت بذلك طور الحرية في القراءات، وقد عرفت المغرب عدد من القراءات التي دخلت مع عودة الطلاب الذين رحلوا لطلب العلم في المشرق.

إنَّ الرغبة في الاجتماع على قراءة واحدة جامعة لم تكن حديثة النشأة، إنَّما بدأت من أيام الخلافة الراشدة، ولكنَّ الرخصة الواردة في قوله ﷺ :"إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه" (٣) كانت تحول دون القيام بهذا العمل، وكل ما أمكن القيام به هو توحيد الحروف المتواترة في صورة من الخط واحدة تحتمل ما هو ثابت في القراءة، مع إبقاء قدر من المرونة يتسع لوجوه الخلاف التي تقبلها العربية من جهة، وتتفق مع ما هو ثابت في الرواية، والنقل الصحيح مما اشتهر واستفاض، وقد حصر هذا العمل الحروف المتداولة بين القراء في دائرة المرسوم في هذه المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار المشهورة وما كان يقرأ به المبعوثين الرسميين ما فيها من

---

(١) هو: عبد الله بن عَبّاس بن عَبْد المطلب أبو العباس القرشِي الهاشمي ابن عم رَسول الله صلى الله عليهِ وسلم كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ولد والنبي صلى الله عليهِ وسلم وأهل بيته بالشعب من مكة، فأُتي بِهِ النَّبِي صلى الله عليهِ وسلم فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذَلِكَ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٣/ ٩٣٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٣/ ٢٩١) غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (٣/ ٧٨)

(٢) هو: سليمان بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة وقيل أم سلمة ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة الفقيه العلم تابعي جليل، وكان من أئمة الاجتهاد، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات سنة:(سبع ومائة وقيل: سنة ست وقيل: سنة أربع وقيل: سنة ثلاث وقيل: سنة تسع). تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ، للذهبي (١/ ٧٠) غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (١/ ٣١٨) تقريب التهذيب، لابن حجر(ص٢٥٥).

(٣) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب- فضائل القرآن، باب- أنزل القرآن على سبعة أحرف (١٩٠٩/٤) ورواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف(٥٦٠/١)من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

حروف لا يتجاوزونها إلى غيرها، ثمَّ لم يلبث القراء حتى أخذوا يتحاشون ما خرج عن هذه المصاحف مما سمي بالشاذ ويهجرونه في القراءة والإقراء، فعوَّل الناس في كل مصر على مجموعة معدودة معينة من هذه القراءات التي اختارها لهم أولئك الأئمة، وكان ظهور هذه القراءات ابتداءً من النصف الثاني من المائة الأولى ثم انتشرت بشكل واسع في المائة الثانية فما بعدها.

وكان كل إمام من الأئمة في مِصرٍ على رأس مدرسة، ومدار نشاط كبير في الإقراء، وذا أثر في القراءة لا يقف في حدود المصر الذي ينتسب إليه، بل يتجاوزه إلى الأقطار المجاورة والبعيدة، مما جعل الطلاب من كل حدب وصوب يشدون إليهم الرحال؛ رغبة في الأخذ عنهم، ووصل أسانيدهم في القراءة بهم، وتحقيقاً لمزيد من الضبط وصحة الإسناد.

وقد كانت البلاد المغربية في هذه الفترة في بداية تكوينها العلمي، ولم تصل بعد لمرحلة الاكتفاء الذاتي في اختيار مذاهبها الخاصة، سواء في مجال الفقه، أو في مجال القراءة، أو غيرها من المجالات، فكان أكثر جهد علمائها وقرائها: الوقوف على ما هو سائد من العلوم الشرعية في الأمصار، ومحاولة استيعابه ونقله بأمانة إلى بلدانهم .

ثم بدأت طلائع الرحلات العلمية للمشرق، وكانت تجمع بين الهدف الديني، وهو: الحج، والعمرة وزيارة الأماكن المقدسة، وهدف علمي، وهو: الجلوس في الحلقات التي كانت تقام في المسجد النبوي وغيره من المساجد، سواء في الفقه، أو في القراءة، ومن أبرز الحلقات في تلك الفترة: حلقة الأمام نافع، ويجاورها حلقة الإمام مالك، فكان الطالب يجمع بين الفقه والقراءة، وهذا ما يؤيده انتشار المذهب المالكي، وقراءة نافع في البلدان المغربية، ولم تقتصر الرحلات على الحجاز وحدها، بل كانت هناك رحلات للشام، والعراق، ومصر، وبعودة هذا الجيل إلى المغرب دخلت قراءات متنوعة للمغرب كلٌّ يقرأ بقراءة المصر الذي قصده، ولكن الشائع من المذاهب كان مذهب الكوفيين، يقول القاضي عياض: "إنَّ إفريقية، وما وراءها من المغرب، كان الغالب عليها في القديم مذهب الكوفيين، إلى أنْ دخل علي بن زياد، وابن أشرس، والبهلول بن راشد، وبعدهم أسد بن الفرات، وغيرهم بمذهب مالك، فأخذ به كثير من الناس، ولم يزل يفشو إلى أنْ جاء سحنون فغلب في أيامه، وفضَّ حلق المخالفين، واستقر المذهب في أصحابه فشاع في تلك الأقطار"(١).

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (١/٢٥-٢٦).

ونستخلص من هذا القول أمرين:

الأوَّل: انتشار المذهب الكوفي في المغرب قبل دخول المذهب المالكي.

الثاني: دور الإمام ابن سحنون في نشر المذهب المالكي وقراءة الإمام نافع في المغرب.

حيث قام مع القراء المدنين باستقطاب جمهور طلاب العلم بصورة صرفت الأنظار إليهم، وزهدت بشكل عام في المذاهب الوافدة من العراق؛ إيثاراً لمذهب المدينة دار الوحي والهجرة.

ولقد بلغت هذه الحلق في مسجد القيروان أوجها في عهد سحنون على أيدي أولئك الرواد، ثمَّ تزايد الإقبال على قراءة الإمام نافع من لدن الجمهور بتدخل من السلطة القضائية لصالحها، وبالأخص على عهد ولاية سحنون للقضاء سنة: (٢٣٤هـ)(١).

(١) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، لحميتو (١/٥٩-١٤٥).

الفصل الثاني:طبقات القراء في المغرب من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري

المبحث الأوَّل: الطبقة الأولى: القراء من الصحابة.

١- أبو ذر الغفاري ﷺ(١).

٢- المقداد بن عمرو ﷺ (٢).

٣- عبد الله بن أبي السرح ﷺ(٣).

٤- رويفع بن ثابت ﷺ(٤).

٥- فضالة الأنصاري ﷺ(٥).

٦- عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ﷺ (٦).

---

(١) هو:جندب بن جنادة بن سكن الغفاري، أبو ذر، من كبار الصحابة، دخل إفريقية غازياً مع ابن أبي السرح، وشهد مشاهدها، توفي بالربذة سنة:(٣١هـ).ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١/ ٧٥)، الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر(١٢٥/٧)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٧١/١).

(٢) هو:المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة، أبو سعيد البهراني، شهد مع النبي ﷺ بدرا وغيرها من المغازي، أوّل من عدا به فرسه في سبيل الله، غزا إفريقية مع ابن أبي السرح، توفي سنة:(٣٣هـ). بالجرف. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (ص: ١٠٤١)، الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر (٦/ ٢٠٢)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١١٢/١).

(٣) هو:عبد الله بن سعد بن أبي سرح أبو يحيى القرشي العامري، أسلم قبل الفتح، وهاجر، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثمَّ ارتد منصرفا، ثمَّ أسلم وحسن إسلامه، ولاه عثمان مصر، وفتح على يديه إفريقية سنة سبع وعشرين، ذكره الإمام أبو العرب ممن دخل إفريقية من صحابة رسول الله ﷺ، توفي سنة:(٣٦هـ).ينظر:الوافي بالوفيات، للصفدي(٢٣٩٤/٢٤) و طبقات علماء إفريقية، لأبو العرب(ص١٧) و رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٦١/١-٦٢).

(٤) هو: رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة من بني مالك بن النجار، روى عن النبي ﷺ، وعنه بشر بن عبيد الله الحضرمي، ولاه معاوية على طرابلس سنة:(ست وأربعين)، فغزا إفريقية، ثمَّ تولى إمارة برقة، وتوفي بها سنة ٥٣ه.ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١/ ١٤٩)، الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر (٥٠١/٢)، و رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٨١/١-٨٢).

(٥) هو: فضالة بن عبيد أبو محمد الأنصاري، دخل إفريقية غازياً، وشهد فتح مصر، وولي بها القضاء والبحر لمعاوية بن أبي سفيان، توفي بدمشق سنة:(٣٥هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١١٨/١).

(٦) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن أبي بكر بن أبي قحافة أبو محمد، ويقال أبو عبد الله القرشي التيمي، أسلم يوم الفتح، وشهد بدرا، وصحب النبي ﷺ، ذكره الإمام أبو العرب ممن دخل إفريقية من صحابة رسول الله ﷺ، اختلف=

٧- حمزة بن عمرو الأسلمي ﷺ(١).

٨- عقبة بن نافع ﷺ(٢).

٩- المسور بن مخرمة ﷺ(٣).

١٠- عبد الله بن عمرو ﷺ (٤).

١١- عبد الله بن عباس ﷺ(٥).

١٢- عبد الله بن الزبير ﷺ(٦).

=في وفاته، فقيل: سنة :(٥٣هـ، وقيل: غير ذلك). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١/ ٢٤٨) الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر (٣٢٥/٤-٣٢٦) ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٧٠/١).

(١) هو: حمزة بن عمرو الأسلمي، أبو صالح، وقيل: أبو محمد، صحب النبي ﷺ، وروى عنه كثيراً، شهد فتح إفريقية مع ابن أبي السرح، وكانت له في ذلك مقامات مشهورة، توفي سنة:(٦١هـ). ينظر: الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر (١٢٥/٧) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن حبان (٧٠/٣) ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٧٥/١).

(٢) هو: عقبة بن نافع بن عبد القيس بن فهر القرشي، شهد فتح مصر، واختط بها، ثمَّ ولاه يزيد بن معاوية إمرة المغرب، وهو الذي بنى القيروان، مات مقتولا سنة:(٦٣هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١/ ٣٣١) الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر (٦٤/٥) ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٩٧/١-٩٨).

(٣) هو: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن، أسلم أبوه يوم الفتح، وولد في السنة الثانية للهجرة، دخل إفريقية غازياً مع ابن أبي السرح، وهو الذي حرض عثمان ﷺ على غزوها، توفي في حصار ابن الزبير سنة:(٦٤هـ) ينظر: الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر (١١٩/٦) ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٦٩/١).

(٤) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد السهمي الصحابي الجليل، وردت الرواية عنه في حروف القرآن العظيم، أحد الذين حفظوا القرآن العظيم في حياة ﷺ، ذكره الإمام أبو العرب ممن دخل إفريقية من صحابة رسول الله ﷺ، توفي ليالي الحرة، سنة خمس وستين، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٣٤٥/٣) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، لمحيسن (١/ ٣٨٨) الوافي بالوفيات، للصفدي (٢٤٤٨/٢٤) وطبقات علماء إفريقية، لأبو العرب (ص١٦) وغاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (١٩٥/١).

(٥) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي، أبو العباس الحبر البحر، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وصحب النبي ﷺ، ودعا له بالحكمة مرتين، ذكره الإمام أبو العرب ممن دخل إفريقية من صحابة رسول الله ﷺ ، توفي بالطائف سنة:(٦٨هـ). الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٣/ ٩٣٣) ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي (٢٤٠٤/٢٤) ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي (ص٢٢-٢٣).

(٦) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر القرشي الأسدي، الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما، ولد في السنة الثانية للهجرة، وكان أوّل مولود ولد بالمدينة من المهاجرين، شهد اليرموك، وغزا القسطنطينية والمغرب، وله=

١٣- عبد الله بن عمر ﷺ (١).

١٤- أبو عبد الرحمن بن أبي أرطأة ﷺ (٢).

١٥- معاوية بن حديج(٣).

المبحث الثاني: الطبقة الثانية: القراء من التابعين.

١- عبد الله بن يزيد المعافري (٤).

٢- إسماعيل بن عبيد (٥).

=مواقف مشهودة، بويع بالخلافة سنة أربع وستين، وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وأكثر الشام، يقال أنَّه بنى مسجد القيروان، ذكره الإمام أبو العرب ممن دخل إفريقية من صحابة رسول الله ﷺ. قال الداني: "وردت الرواية عنه في حروف القرآن"، قتل في جمادى الأولى سنة:(٧٣هـ) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٣/ ٩٠٥) غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (١/ ٤١٩) الوافي بالوفيات، للصفدي (٢٣٩١/٢٤) و طبقات علماء إفريقية، لأبو العرب (ص١٧) و رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٦٤/١).

(١) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب %، أبو عبد الرحمن العدوي، الصحابي الكبير، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، أسلم بإسلام أبيه، شهد غزوتي بدر وأحد، غزا إفريقية مرتين، الأولى مع عبد الله بن أبي السرح، والثانية مع معاوية بن حديج، ذكره الإمام أبو العرب ممن دخل إفريقية من صحابة رسول الله ﷺ، توفي سنة:(٧٣هـ) وهو آخر من مات من الصحابة بمكة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٣/ ٣٣٦) غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (١٩٤/١) و طبقات علماء إفريقية، لأبو العرب (ص١٦) و رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٦١/١-٦٢).

(٢) هو: بسر بن أبي أرطأة، أبو عبد الرحمن، صحب النبي ﷺ، وروى عنه، دخل إفريقية غازيا، وشهد فتحها مع عبد الله بن سعد، وأقام معه بها، وشهد قبل ذلك فتح مصر واختط بها ، توفي بالشام. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (١/ ٢١٣)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٢٣/١) الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر (١/ ٤٢١).

(٣) هو: معاوية بن حديج، أبو نعيم، وقيل: أبو عبد الرحمن، الكندي ثم السكوني، صحب النبي ﷺ، وروى عنه، روى عن عمر، وأبي ذر، ومعاوية، حدث عنه ابنه عبد الرحمن، وعلي بن رباح، ولي إمرة مصر لمعاوية، وشهد وقعة اليرموك، دخل إفريقية غازيا ثلاث مرات، توفي بمصر سنة:(٥٢هـ). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٣/ ١٤١٣) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١/ ٩٢-٩٣) وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٣/٥).

(٤) تقدم ترجمته، ص٢٠.

(٥) هو: إسماعيل بن عبيد الأنصاري، يعرف بتاجر الله، صحب جماعة من الصحابة، وروى عنهم ،أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهل القيروان، بنى المسجد الكبير بالقيروان الذي يعرف الآن بمسجد الزيتونة، توفي في غزاة عطاء بن رافع غرقاً سنة:(١٠٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/ ٢١٣) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٠٦/١-١٠٧).

٣- عبد الرحمن بن رافع التنوخي(١).
٤- جعثل بن عاهان (٢).
٥- طلق بن جابان(٣).
٦- جبان بن أبي جلبة(٤).
٧- أبو ثمامة المصري(٥).
٨- إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر(٦).
٩- أبو مسعود التجيبي(٧).
١٠- موهب المعافري(٨).

---

(١) هو: عبد الرحمن بن رافع التنوخي، أبو الجهم، من فضلاء المؤمنين، أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهل القيروان، سكن القيروان وانتفع به خلق كثير، وهو أوّل من استقضي بها بعد فتحها، ولّاه عليها موسى بن نصير سنة ثمانين من الهجرة، توفي بها سنة:(١١٣هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١١٧/١) وتاريخ الفتح العربي في ليبيا، للزاوي (ص ١٢١-١٢٢).

(٢) تقدم ترجمته، ص٢٠.

(٣) هو: طلق بن جابان الفارسي، أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهل القيروان، روى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن المدني، روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وموسى بن علي بن رباح، توفي قريباً من سنة:(١١٥هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١١٦/١) وقراءة الإمام نافع عند المغاربة، لحميتو (٧٩/١).

(٤) تقدم ترجمته، ص١٩.

(٥) هو: بكر بن سواده الجذامي المصري الشامي، أبو ثمامة، وهو أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز لتفقيه أهل القيروان، كان فقيهاً مفتياً، سكن القيروان، وكانت وفاته بها غرقاً في مجاز الأندلس سنة:(١٢٨هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١١٢/١-١١٣).

(٦) تقدم ترجمته، ص١٩.

(٧) هو: سعد بن مسعود التجيبي أبو مسعود، كان رجلاً فاضلاً مشهوراً بالدين والفضل، صحب جماعة من الصحابة وروى عنهم، منهم: أبو الدرداء، وروى عنه جماعة، منهم: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل القيروان، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١١٦/١) وقراءة الإمام نافع عند المغاربة، لحميتو (٧٩/١).

(٨) تقدم ترجمته، ص٢٠.

المبحث الثالث: الطبقة الثالثة القراء الذين يروون عن الصحابة وكبار التابعين.

١- أبو رشدين الصنعاني(١).
٢- أبو سعيد المقبري(٢).
٣- أبو الأشعث(٣).
٤- أبو عبد الله اللخمي(٤) .
٥- أبو غطيف الهذلي(٥).
٦- زياد بن أنعم(٦).

---

(١) هو: حنش بن عبد الله أبو رشدين السبائي الصنعاني، من أهل الفضل والدين، يروي عن جماعة من الصحابة، منهم: علي، وابن عمر، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، روى عنه: الحارث بن يزيد، وابن أنعم، ولد بصنعاء اليمن، وغزا المغرب، وسكن القيروان، واختط بها داراً ومسجداً ينسب إليه، شهد غزو الأندلس مع موسى بن نصير، توفي بإفريقية سنة:(١٠٠هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٢١/١). الوافي بالوفيات، للصفدي (١٣/ ١٢٥).

(٢) هو:كيسان أبو سعيد المقبري، مولى بني ليث، سمي المقبري؛ لأنَّه سكن المقبرة، كان مكاتباً في زمن عمر بن الخطاب، روى عن جماعة من الصحابة، منهم: ابن عمر، وأبو هريرة، روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، و ابن أنعم، سكن القيروان، وروى عنه أهلها، توفي سنة:(١٠٠هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٢٣/١-١٢٤).

(٣) هو: ربيعة بن يزيد أبو الأشعث، مولى أبي سفيان، كان معدوداً في التابعين، يروي عن عقبة بن عامر الجهني، وغيره، روى عنه: الفرج بن فضالة، وعبد الله بن عامر القارئ، استوطن إفريقية. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٣١/١).

(٤) هو: علي بن رباح بن قصير، أبو عبد الله اللخمي، فاضلاً جليلاً من جملة التابعين، يروي عن جملة من الصحابة، منهم: عمرو بن العاص، وولده عبد الله، وعقبه بن عامر، وأبو هريرة، وروى عنه جماعة كثيرة، سكن القيروان واختط بها داراً ومسجداً. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١١٩/١-١٢٠).

(٥) هو: جندب بن بشر، وقيل حبيب بن بشر، أبو غطيف الهذلي، تابعي يروي عن جماعة من الصحابة، منهم: ابن عمر، وعليه معتمده في الرواية، روى عنه: ابن أنعم، وموسى بن علي بن رباح، سكن القيروان واختط بها، وتزوج بنت بكر بن سوادة – أحد أفراد البعثة العمرية–، لم يذكر له تاريخ وفاة. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٢٢/١).

(٦) هو: زياد بن أنعم الشبعاني، والد عبد الرحمن، من فضلاء التابعين، روى عن: ابن عمر، وأبي أيوب الأنصاري، روى عنه ابنه عبد الرحمن، سكن القيروان واختط بها مسجدا في ناحية باب نافع، لم يذكر له تاريخ وفاة. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٢٩/١).

٧- عبد الرحمن بن السميفع(١).

٨- المغيرة بن أبي بردة(٢).

المبحث الرابع: الطبقة الرابعة: القراء في القرن الثاني.

١- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم(٣).

٢- البهلول بن راشد (٤).

٣- علي بن زياد(٥).

٤- عبد الله بن غانم(٦).

---

(١) هو: عبد الرحمن بن السميفع، يعرف بابن وعلة المصري، كان من أهل الفضل والدين، معدود من التابعين، روى عن: ابن عمر، وابن عباس، روى عنه: زيد بن أسلم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، سكن أفريقية، وكان بها مسجده. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٣٠/١).

(٢) هو: المغيرة بن أبي بردة الكناني، حليف بني عبد الدار، روى عن أبي هريرة وغيره، روى عنه: موسى بن الأشعث البلوي، وابن أنعم، غزا مع موسى بن نصير المغرب والأندلس، لم يذكر له تاريخ وفاة. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٢٤/١).

(٣) هو: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، أبو خالد المعافري الشعباني القاضي، أوّل مولود ولد في الإسلام بعد فتح إفريقية، يروي عن أبيه عن أبي أيوب، وجماعة من التابعين منهم: أبو عبد الرحمن الحُبُلِي، وعبد الرحمن بن رافع التنوخي، روى عنه: سفيان الثوري، وابن لهيعة، والبهلول بن راشد، ولي قضاء القيروان مرتين لمروان بن محمد، ثمَّ لأبي جعفر المنصور، خرج إلى العراق، ولقي أكابر العلماء والمحدثين، توفي بالقيروان سنة:(١٦١هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٥٢/١-١٥٤) ومعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدباغ (٢٣٠/١-٢٣٧).

(٤) هو: البهلول بن راشد الحجري الرعيني، مولى لهم، ولد سنة(١٢٨هـ) وتلقى العلم بالقيروان، سمع من عبد الرحمن بن أنعم، وموسى بن علي بن رباح، كان له مسجد خاص يقرئ فيه، أخذ القراءة عن قارئ من القيروان، هو: مسافر بن سنان الواعظ، رحل إلى العراق والحجاز، وسمع من مالك والليث بن سعد، وسفيان الثوري، سمع منه: سحنون، وعون بن يوسف، توفي سنة:(١٨٣هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٢٠٠/١-٢١٤).

(٥) هو: علي بن زياد العبسي التونسي، أبو الحسن، ولد بطرابلس، وانتقل إلى تونس، وسكنها، سمع العلم بإفريقية من خالد بن أبي عمران، رحل إلى المشرق فسمع من مالك، وسفيان الثوري، وابن لهيعة، وغيرهم، أوّل من أدخل الموطأ وجامع سفيان إلى المغرب، قرأ على سفيان الثوري أحد أكابر رواة القراءة عن حمزة، توفي سنة:(١٨٣هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٣٤/١-١٣٧) وقراءة الإمام نافع عند المغاربة، لحميتو (١٠١/١-١٠٢).

(٦) هو: عبد الله بن غانم بن شراحيل الرعيني القيرواني، قاضي إفريقية، وصاحب مالك بن أنس، روى عن مالك وسفيان الثوري، وغيرهم، كان يتولى القراءة حين السماع عليه، تولى القضاء سنة:(١٧١هـ) وبقي في القضاء إلى أن مات=

المبحث الخامس: الطبقة الخامسة: القراء في القرن الثالث.

١- يحيى بن سلام(١).

٢- عبد الله بن يزيد القصير(٢).

٣- أسد بن الفرات(٣).

٤- ابن سحنون التنوخي(٤).

٥- أبو يحيى الوقار(٥).

=في سنة:(١٩٠هـ) وقيل:(١٩٦هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٢١٥/١-٢٢٩).

(١) هو: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، أبو زكريا التيمي البصري، الإمام المفسر، أحد أعلام رواة العلم بالبصرة، روى القراءة عن أصحاب الحسن البصري، وعن الحسن بن دينار، له اختيار في القراءة من طريق الآثار، نزل المغرب، وسكن إفريقية دهراً، وسمع الناس بها كتابه في تفسير القرآن، سمع منه بمصر عبد الله بن وهب توفي سنة:(٢٠٠هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (١٨٨/١) وغاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (٣٧٣/٢).

(٢) هو: عبد الله بن يزيد أبو عبد الله القرشي، المقرئ المعروف بالقصير، البصري، ثم المكي، إمام كبير في الحديث، ومشهور في القراءات، لقن القرآن سبعين سنة، روى الحروف عن نافع، وعن البصريين، وله اختيار في القراءة، روى عنه ابنه محمد شيخ أبي بكر الأصبهاني،توفي سنة:(٢١٣هـ).ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (٢٠٦/١).

(٣) هو: أسد بن الفرات بن سنان، القاضي الفقيه، قدم به أبوه إلى إفريقية سنة:(١٤٤هـ) تعلم بالقيروان، ثم أخذ يعلم القرآن في بعض القرى، ثم أخذ يختلف إلى علي بن زياد بتونس و لزمه حتى تعلم منه، وتفقه بفقهه، ثم رحل على المشرق فسمع من مالك بن أنس الموطأ وغيره، ثم ذهب إلى العراق فلقي أبا يوسف، تولى القضاء بالقيروان زمناً لزيادة الله بن الأغلب، ثم ولاه على الجيش الخارج لغزو صقلية، فكان فتحها على يده، توفي وهو محاصر سرقسطة أعظم مدنها سنة:(٢١٣هـ) وقيل:(٢١٤هـ) وقيل:(٢١٧هـ).ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (٣٠٩/٣) و رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٢٥٥/١-٢٧٣).

(٤) هو: عبد السلام بن سعيد التنوخي القيرواني، رحل في طلب العلم إلى مصر، ثم إلى المدينة بعد وفاة مالك بنحو عشر سنين، فسمع بمصر والمدينة من كبار أصحاب مالك، كان له دور كبير في استقرار مذهب الإمام مالك، وقراءة الإمام نافع في المغرب، صاحب "المدونة الكبرى" على مذهب مالك، توفي سنة: (٢٤٠هـ). ينظر: طبقات علماء إفريقية، لأبو العرب (ص١٠١-١٠٤) ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٣٤٥/١-٣٧٥) ومعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدباغ (٧٧/٢).

(٥) هو: زكريا بن يحيى بن إبراهيم، أبو يحيى الوقار المصري، قدم إفريقية سنة:(٢٢٥هـ) فراراً من محنة القول بخلق القرآن التي ظهرت بمصر، روى عن: عبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وقرأ عليه: أبو عبد الرحمن المقرئ، ومحمد بن برغوث المقرئ، عاد إلى مصر وبها كانت وفاته سنة:(٢٥٤هـ) وقيل:(٢٦٣هـ).ينظر:=

٦- أبو عبد الله القروي(١).

المبحث السادس: الطبقة السادسة: القراء في القرن الرابع الهجري.

١- محمد بن محمد بن خيرون(٢).

٢- محمد بن عمر بن خيرون(٣).

٣- أبو بكر بن بشير المعلم(٤).

٤- لقمان بن يوسف الغساني(٥).

٥- أبو العرب التميمي(٦).

=طبقات علماء إفريقية، لأبو العرب (ص ٩٩-١٠٠) و القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، لهند شلبي(ص ٢٢٠-٢٢٣).

(١) هو: محمد بن برغوث أبو عبد الله القروي، مقرئ متصدر بجامع القيروان، أخذ القراءة عرضاً عن أبي يحيى الوقار، أخذ عنه حرف نافع، سمع من أسد بن الفرات، روى عنه القراءة: أبو تميم محمد بن أحمد التميمي، وأبو يحيى البطيح، كان يتوسع في تعليم طلبته القراءات إلى أن أتاه أمر القاضي ابن طالب بأن لا يقرئ الناس إلا بحرف نافع، توفي سنة:(٢٧٢هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (٣٢٣/١) والقراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، لهند شلبي (ص٢٨١).

(٢) هو: محمد بن محمد بن عمر بن خيرون أبو الحسن المعافري الأندلسي، روى القراءة عرضاً عن أبيه، وحدث عن أبيه عن شيخيه بكتاب الابتداء والتمام والألقاب واللامات وهو من جمعه، مات مقتولاً من طرف عبيد الله الشيعي سنة:(٣٠١هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (٣٧٢/١) و معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي (ص ١٦٠-١٦١).

(٣) هو: محمد بن عمر بن خيرون أبو عبد الله المعافري، الأندلسي ثم القروي شيخ القراء بالقيروان، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن سيف وإسماعيل النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطي، قدم القيروان واستوطنها وأقرأ بها، روى القراءة عنه: ابناه محمد وعلي، وأبو جعفر أحمد بن أبي بكر، هو الذي قدم بقراءة نافع على المغرب، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ألف كتاب الابتداء والتمام وكتاب الألفات واللامات، توفي بمدينة سوسة يوم الاثنين النصف من شعبان سنة:(٣٠٦هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (٣٨٤/١) ومعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدباغ (٢٩٠/٢).

(٤) هو: أبو بكر بن بشير المعلم، تتلمذ على يحيى بن عمر، جمع بين العلم والعبادة، كان شديد الاعتصام بمذهب الإمام مالك، اشتغل معلماً للقرآن، كان يقرئ بحرف نافع، توفي سنة:(٣٠٩هـ). ينظر: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدباغ (٣٥٦/٢) والقراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، لهند شلبي (ص٢٩٤).

(٥) هو: لقمان بن يوسف الغساني، كان بالقيروان، وسكن صقلية مدة، ثم استوطن تونس فسمع من يحيى بن عمر، وعليه اعتمد، وغيره من أصحاب سحنون، كان محسناً للقراءة يقرأ بحرف نافع، توفي بتونس سنة:(٣١٩هـ)، وقال أبو العرب: في نيف وعشرين. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (٣٦١/١-٣٦٢).

(٦) هو: محمد بن أحمد بن تميم بن تمام، أبو محمد التميمي، اشتغل بتحصيل العلم، وجلس إلى عدد كبير من الشيوخ، منهم: يحيى بن عمر، وعيسى بن مسكين، وغيرهم من تلاميذ سحنون، من معاصري الإمام ابن مجاهد مسبع القراءات،=

٦- أبو بكر بن اللباد(١).
٧- أبو سليمان القطان(٢).
٨- أبو بكر ابن الصواف(٣).
٩- أبو بكر التميمي(٤).
١٠- أبو بكر الهواري(٥).
١١- أبو القاسم المقرئ(٦).
١٢- أبو عبد الله الفهري(٧).

=قرأ بالسبع أخذاً عن: ابن برغوث المقرئ، توفي بالقيروان سنة:(٣٣٣هـ). ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (٣٧١/١-٣٧٢).

(١) هو: محمد بن محمد بن وشاح، أبو بكر ابن اللباد، مولى بن نصير اللخمي، برع في علوم القرآن، وقراءاته، وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، قرأ عليه أبو محمد بن أبي زيد القيرواني، توفي سنة:(٣٣٣هـ). ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (٣٥٨/١) ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٢٨٣/٢).

(٢) هو: ربيع بن عطاء الله أبو سليمان القطان، من تلاميذ ابن اللباد، كان عالماً بالقرآن وقراءاته، وتفسير معانيه، كانت له حلقة بجامع القيروان، رحل إلى مصر والحجاز، ومن بين مشايخه: أبو محمد بن يزيد المقرئ المكي، استشهد في حصار المهدية سنة:(٣٣٤هـ). ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (٣٦٧/١-٣٧٠) و رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي(٣٢٣/٢).

(٣) هو: محمد بن الفتح، أبو بكر المؤدب، المعروف بابن الصواف، من تلاميذ يحيى بن عمر، كان إماماً لجامع القيروان، ملماً بالقرآن، مجوداً له حتى نعت بالمقرئ، توفي سنة:(٣٤٤هـ). ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (٣٧١/١-٣٧٢) ومعالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدباغ (٥٤/٣).

(٤) هو: محمد بن مسعود، أبو بكر التميمي، إمام الجامع بالقيروان، سمع من جبله بن حمود صاحب سحنون، كانت له رحلة إلى المشرق، طلب العلم، وجوّد القراءات، جلس للاقراء، وإمامة الناس بجامع القيروان، توفي سنة:(٣٤٤هـ)، وقيل:(٣٤٥هـ). ينظر: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدباغ (٥٢/٣-٥٤).

(٥) هو: يحيى بن خلفون أبو بكر المؤدب الهواري، من أقرأ أهل زمانه، أخذ القراءات عن ابن خيرون، أخذ عنه: أبو القاسم الغافقي، تلميذ ابن الصواف، وأبو جعفر، أخو ربيع القطان، توفي سنة:(٣٤٧هـ). ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم، للمالكي (٥٢٥/٢-٤٣١).

(٦) هو: حكم بن محمد بن هشام، أبو القاسم القرشي المقرئ، من تلاميذ أبي بكر الهواري، رحل إلى مصر، وأخذ عن أهل القراءة بها، ثم انتقل إلى العراق، وأخذ عن أهل القراءة بها، تردد بين الأندلس والقيروان، كان يقرئ القرآن، توفي بالأندلس سنة:(٣٧٠هـ). ينظر: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي(ص/٧٥-٧٦).

(٧) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان، أبو عبد الله القرشي الفهري القروي، مجود صالح، ولد في القيروان، وتلقى أوّل دروسه في القراءات على الشيوخ الذين اشتهروا بها في تلك الفترة، مثل: أبي بكر محمد بن الفتح المؤدب، وأبي بكر الهواري، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الفتح ابن بدهن، وعليه اعتماده، أخذ القراءة عنه عرضاً:=

١٣- أبو محمد القيرواني(١).

١٤- أبو الفضل القروي(٢).

=أبو عمر الطلمنكي، قال الحافظ أبو عمرو: "نزل الأندلس سنة:(سبع وخمسين وثلاثمائة)، وأقرأ الناس بها دهراً، وكان خيِّراً فاضلاً... ذا حفظ للحروف، ولعد الآي"، توفي بقرطبة سنة(٣٧٨هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (٣٣٥/١) والقراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، لهند شلبي (ص ٣٠١-٣٠٣).

(١) هو: عبد الله بن أبي زيد أبو محمد القيرواني، أخذ القراءات عن أبي بكر محمد بن الفتح المقرئ، وأبي بكر ابن اللباد، كتب في إعجاز القرآن، وله رسالتين، الأولى،رسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن، وهي في التجويد، والثانية، رسالة فيمن تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة، وهي في آداب التلاوة، كان له عدد كبير من التلاميذ، من أشهرهم: شيخ القراء أبو محمد مكي بن أبي طالب، توفي بالقيروان سنة:(٣٨٦هـ).ينظر: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدباغ (١٠٩/٣-١٢١) و ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض (٤٣٧/١-٤٣٨).

(٢) هو: عبد الحكم بن إبراهيم، أبو الفضل القروي، نزيل بجاية، روى رواية ورش عن أبي عبد الله محمد بن سعيد الأنماطي، واحمد بن عيسى المكفوف، ومحمد بن عمر بن خيرون، روى القراءة عنه عرضاً عبد الله بن محمد القضاعي، قال الداني:" كان إماماً في رواية ورش".توفي (بعد ٣٠٠). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، للجزري (١٥٨/١).

الخاتمـــــــة

وفي الختام أحمد الله تعالى على عونه وتوفيقه، وعلى ما يسره من إتمام هذا البحث.

كما أشكره سبحانه على ما منَّ به عليَّ من النفع العظيم من خلال عملي في هذا البحث المبارك، فقد استفدت منه فوائد عظيمة، ثمَّ إنِّي أشير إلى أهم النتائج التي ظهرت لي من خلال البحث، وهي:

- ❖ إنَّ القرآن الكريم دخل إلى المغرب على يد الصحابة الفاتحين، وكبار التابعين.
- ❖ تنقلت القراءات في المغرب بين طور القراءة الفردية، ثمَّ طور الحرية في اختيار القراءات، ثمَّ طور الاجتماع على قراءة جامعة، ثمَّ تأثرت بغيرها من مدارس المشرق.
- ❖ إنَّ قراءة الإمام نافع هي القراءة الرسمية المعتبرة في المغرب من زمن ابن أبي طالب حتى وقتنا الحاضر.
- ❖ لم تشهد المغرب في الفترة من الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن الرابع أيّ تأليف خاص بالقراءات، بل كان كل ما أُلف في تلك الفترة إمَّا خاص بالتفسير ضُمِّنت فيه بعض القراءات، كتفسير ابن سلام البصري، أو: كتب علوم القرآن وآداب التلاوة.
- ❖ من اللافت أنَّ كل من وقفت عليهم في هذه الفترة الزمنية كانوا من القراء فقط، ولم أقف على أيِّ قارئة.

وبعد، فهذا ما تسير تقيده من نتائج في هذه الخاتمة اليسيرة.

ورغم أنَّني بذلت قصارى جهدي في هذا العمل، فلا أدَّعي السلامة فيه من العيوب، فالكمال لله وحده، والعصمة للأنبياء –عليهم الصلاة والسلام–.

هذا ما يسَّر الله لي ذكره، ومنَّ عليَّ من فضله، فما كان فيه من صـــواب فمـــن الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي وأسأل الله فيه الغفران، كمـــا أســـأله الإخـــلاص والقبول في القول والعمل.

وأسأل الله أن يبارك في أعمارنا وأعمالنا، وأن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، وأن يجعلنا ممن يخدم كتابه العظيم إنَّه جواد كريم.

* وصلى الله على نبيّنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسلم *

فهرس المصادر والمراجع

١. **أبجد العلوم**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

٢. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٣. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م .

٤. **الإصابة في تمييز الصحابة**: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٥. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

٦. **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

٧. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٨. تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث - التدوين التاريخي - الفقه - العقائد) الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى - د سعيد عبد الرحيم، أعاد صنع الفهارس: د.عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام النشر: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٩. **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**: لعبد الله بن محمد ابن الفرضي، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية،١٩٩٧.

١٠. **تاريخ الفتح العربي في ليبيا:** لطاهر أحمد الزاوي،دار المدار الإسلامي للتوزيعن الطبعة الأولى ٢٠٠٤.
١١. **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان .
١٢. **تاريخ المغرب العربي:** لسعد زغلول عبد الحميد، منشأة المعارف بالاسكندرية.
١٣. **تاريخ علماء الأندلس**، لعبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
١٤. **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل:** لأبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمري، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥.
١٥. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة.
١٦. **تذكرة الحفاظ**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .
١٧. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك:** لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الكتب العلمية،١٩٩٨.
١٨. **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١٩. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .
٢٠. **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة:** محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر – ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

٢١. **الجامع الصحيح (صحيح مسلم):** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، ضبط نصه ورقمه محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٢. **الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري):** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير- بيروت.

٢٣. **الجرح والتعديل،** لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٢٤. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

٢٥. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي** نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.ثم صورتها عدة دور منها: دار الكتاب العربي - بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).

٢٦. الذب عن مذهب مالك في غير شئ من أصوله وبعض مسائل من فروعه، عبد الله بن أبي زيد القيرواني أبو محمد وحققه: محمد العلمي، الناشر: مركز الدراسات والأبحاث وإحيار التراث - المغرب سنة النشر: ١٤٣٢هـ.

٢٧. **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم:** لأبي بكر عبد الله المالكي، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية:١٤١٤هـ.

٢٨. **سير أعلام النبلاء:** محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة.

٢٩. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٠. طبقات علماء أفريقيا; لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي; حالة الفهرسة: غير مفهرس; الناشر: دار الكتاب اللبناني

٣١. **الطبقات الكبرى، لأبي** عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٣٢. **طبقات علماء إفريقية:** لأبي العرب محمد بن أحمد التميمي، ومحمد بن الحارث الخشني، دار الكتاب اللبناني– بيروت.

٣٣. **العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين**، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي (المتوفى: ٨٣٢ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨ م.

٣٤. **غاية النهاية في طبقات القراء:** لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، (ت ٣٨٨هـ)، طبعة دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٣٥. **قادة فتح المغرب العربي:** لمحمد شيت خطاب، دار الفتح للطباعة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦.

٣٦. **القاموس المحيط:** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، طبع مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ.

٣٧. **القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري:** لهند شلبي، الدار العربية للكتب، ١٩٨٣.

٣٨. **قراءة الإمام نافع عند المغاربة:** للدكتور عبد الهادي حميتو، دار الحديث السنية الرباط.

٣٩. **كتاب العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٤٠. **لسان العرب:** محمد بم مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى.

٤١. لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة عشر ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٤٢. **مختار الصحاح:** لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان- بيروت، ١٤١٥هـ.

٤٣. **المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية:** لعبد السلام أحمد الكنوني، منشورات مكتبة المعارف، الرباط، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٤٤. **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان:** لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ، أكمله وعلق عليه: أبو الفضل التنوخي، تونس.

٤٥. **معجم البلدان:** لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد بن عبد العزيز الجندي، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٤٦. **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ،** لمحمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤٧. **معرفة الصحابة،** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٤٨. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:** لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس.

٤٩. **نجد المقرئين ومرشد الطالبين،** لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٠. **النهاية في غريب الحديث والأثر،** لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٥١. **الوافي بالوفيات:** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.